

هل الأئمة الطاهرون عليهم السلام توسلوا بالنبي صلى الله عليه و آله ؟

السائل: سعيد

توضيح السؤال:

هل توجد رواية صحيحة تقول ان الأئمة و اهل البيت (عليهم السلام) توسلوا بقبر النبي (صلي الله عليه

وآله) أو الإمام علي (عليه السلام)؟

الإجابة الاجمالية:

التوسل من المعتقدات المهمة عند المسلمين التي جذورها توجد في القرآن الكريم و الروايات الصحيحة المنقولة عن اهل البيت عليهم السلام و هذه العقيدة بصرف النظر عن الأدلة القرآنية، يمكن اثباتها عبر الروايات الصحيحة عند الشيعة و اهل السنة ايضا.

حسب روايات الشيعة التي وردت في موضوع التوسل، الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) توسلوا بالنبي و بقية اهل البيت (عليهم السلام) و أمروا الشيعة حتى يتوسلوا باهل البيت عليهم السلام. و من جانب آخر أيدوا توسل الشيعة ايضا.

الإجابة التفصيلية

قبل الخوض في دراسة الروايات المرتبطة بالسؤال، من اجل تنوير الإجابة نكتفى بذكر نكنتين مهمتين:

النكته الأولى: في بعض التقسيمات، التوسل على نوعين:

١. التوسل بالذات (يعني التوسل بالنبي و الأئمة الطاهرين عليهم السلام) ؛

٢. التوسل بالواسطة (يعني نجعل النبي و اهل البيت عليهم السلام واسطة بيننا و بين الله و نطلب قضاء

حواجننا بحقهم.)

يستفاد من هذين النوعين من الروايات ما ورد فى موضوع التوسل.

النكته الثانى: روايات التوسل تنقسم الى طوائف:

١. طائفة من الروايات تبين ان اهل البيت (عليهم السلام) انفسهم توسلوا به.

٢. طائفة منها الائمة (عليهم السلام) أمروا بالتوسل؛

٣. طائفة منها تقرر توسل محبى اهل بيت العصمة و الطهارة (عليهم السلام).

هذه الطوائف الثلاث من الروايات التى تبين فعل، قول، و تقرير المعصومين (عليهم السلام) توجد فى

روايات الشيعة و هى حجة علينا؛من هذا المنطلق لم نحتاج الى روايات اهل السنة فى هذا المجال، الا ان يكون

ذكر رواياتهم من باب الزام الخصم.

الحين نذكر نماذج من هذه الطوائف الثلاث من الروايات فى الإجابة عن هذا السؤال:

الطائفة الأولى؛ توسل الائمة (ع) برسول الله (ص) و اهل البيت

طائفة من الروايات تبين ان الائمة (عليهم السلام) توسلوا بالنبي و اهل البيت (عليهم السلام).

١. توسل امير المؤمنين (ع) برسول الله (ص) ، الملائكة و الانبياء: (سند معتبر)

امير المؤمنين (عليه السلام) بعد صلاة الظهر توسل برسول الله (صلى الله عليه وآله)، الملائكة و الانبياء و

يتقرب الى الله بأن يجعل هؤلاء واسطة. المرحوم الكليني بسند معتبر يذكر الرواية هكذا:

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الرَّوَالِ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ

وَ كَرَمِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ - بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ...

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج ٢ ، ص ٥٤٥، ناشر: اسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ.ش.

المرحوم العلامة المجلسي في تصحيح الرواية المذكورة يقول:

باب الدعاء في أدبار الصلوات الحديث الأول: حسن كالصحيح.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٢ ؛ ص ٣٣٥، طهران، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ق.

٢. توسل الإمام علي (ع) برسول الله (ص) قبل دفنه:

بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين عليه السلام توسل بالنبي ص . هذا المطلب منقول

في نهج البلاغة خطبة ٢٣٥ هكذا:

٢٣٥. ومن كلام له (عليه السلام) قَالَهُ وَهُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَتَجْهِيْزَهُ «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ حَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسْلِيًّا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّبُونِ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمْدُ مُحَالِفًا وَقَلَّا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ».

نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع)، ج ٢ ، ص ٢٢٨

هذه الخطبة و توسل الإمام على ع ذكروه علماء اهل السنة مثل : ابن ابي الحديد، عبد الرحمان الزجاجي

في كتابيه، و ابن عبد البر النمري القرطبي:

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)،
شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ١٣، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،
الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

البغدادي النهاوندي الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم (المتوفى ٣٣٧ هـ)، أمالي الزجاجي،
ج ١، ص ٣٨، دار النشر: حسب برنامج الجامع الكبير.

البغدادي النهاوندي الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم (المتوفى ٣٣٧ هـ)، أخبار أبي القاسم
الزجاجي، ج ١، ص ٥٢، دار النشر: حسب برنامج الجامع الكبير.

النمري القرطبي المالكي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى ٤٦٣ هـ)، التمهيد لما في الموطأ
من المعاني والأسانيد، ج ٢، ص ١٦٢، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ناشر: وزارة عموم
الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧ هـ.

حسب هذه الرواية، امير المؤمنين عليه السلام توسل بذات رسول الله صلي الله عليه وآله و طلب منه
الشفاعة.

٣. توسل الامام الحسين (ع) بقبر النبي (ص):

نص الرواية نقلا عن العلامة المجلسي هكذا:

فلما كانت الليلة الثانية ، خرج إلى القبر أيضا وصلى ركعات ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر

نبيك محمد ، وأنا ابن بنت نبيك ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم إني أحب المعروف ، وأنكر المنكر ، وأنا

أسألك يا ذا الجلال والاکرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ، ولرسولك رضى

المجلسي، محمد باقر (المتوفى ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٤٤ ، ص ٣٢٨، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

هذه الرواية نقلها ابن اعثم الكوفي ايضا.

الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم (المتوفى ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، ج ٥، ص ١٩، تحقيق: علي شيري (ماجستير في التاريخ الإسلامي)، ناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

فى كلمات الامام الحسين (عليه السلام) عبارة «**بحق القبر ومن فيه**» التى لها معاني عالية يعنى بها ان وجود رسول الله صلى الله عليه وآله (التوسل بالذات) المبارك يطلب من الله تعالى.

٤. توسل الامام السجاد عليه السلام بأهل البيت:

موارد عديدة من ادعية الصحيفة السجادية تذكر ان الامام السجاد (عليه السلام) توسل بالنبي و اهل البيت (عليهم السلام) و فى احد ادعيته (دعاء ٨٧) يقول هكذا:

إنا نتوسل إليك بمحمد صلواتك عليه وآله رسولك ، وبعلي وصيه ، وفاطمة ابنته ، وبالحسن والحسين ، وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة عليهم السلام أهل بيت الرحمة .

الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين (ع) ، ص ١٦٨، تحقيق : الابطحي الإصفهاني، السيد محمد باقر الموحد ناشر : مؤسسة الإمام المهدي (ع) / مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر - قم - إيران، سنة الطبعة: ٢٥ محرم الحرام ١٤١١

و فى فقرة اخرى من هذا الدعا يقول:

فإني بمحمد وعلي وأوصيائهما إليك أتوسل ، وعليك أتوكل ...

الصحيفة السجادية (الإبطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - ص ٢٠٥

يتبين من خلال هذه الادعية ان الامام السجاد عليه السلام جعل النبي و اهل بيته وسيلة ليطلب حاجته و طلبه.

الطائفة الثانية؛ الائمة (عليهم السلام) امروا بالتوسل

حسب طائفة اخرى من الروايات، الائمة عليهم السلام امروا اتباعهم ان يتوسلوا بالنبي و اهل البيت (عليهم السلام) و علموهم الدعاء و الذكر.

الرواية الأولى: أمر اميرالمؤمنين عليه السلام بالتوسل (بسند صحيح):

المرحوم الكليني بسند معتبر ينقل هكذا :

١٧ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا مُعَاوِيَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَاَ الْإِبْطَاءَ عَلَيْهِ فِي الْجَوَابِ فِي دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ أَيَنْ أَنْتَ عَنِ الدُّعَاءِ السَّرِيعِ الْإِجَابَةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا هُوَ ... وَ أَتَوَّجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلُكَ بِكَ وَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج ٢، ص ٥٨٣

، ح ١٧، ناشر: اسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ.ش.

سند هذه الرواية معتبر. العلامة المجلسي في اعتبار هذه الرواية يقول:

الحديث السابع عشر: حسن.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٢ : ص ٤٥٥، طهران،

الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ق.

سند هذه الرواية صحيح و السر فيه ان العلامة المجلسي عبر عنه بأنه «حسن» من اجل حضور «ابراهيم بن هاشم» فى السند المذكور الذى حسب رأيه هو امامى ممدوح (ورد فيه مدح) و لم يوثق؛ لكن عند مراجعة كتب الرجال من علماء الشيعة تجد ان له توثيقات.

الكلام الجامع للسيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية فى شرح حال ابراهيم بن هاشم هكذا:

أقول: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هاشم، و يدل على ذلك عدة أمور:

١. أنه روى عنه ابنه علي في تفسيره كثيرا، و قد التزم في أول كتابه بأن ما يذكره فيه قد انتهى إليه بواسطة الثقات. و تقدم ذكر ذلك في (المدخل) المقدمة الثالثة.

٢. أن السيد ابن طاووس ادعى الاتفاق على وثاقته، حيث قال عند ذكره رواية عن أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم: و رواة الحديث ثقات بالاتفاق. فلاح السائل: الفصل التاسع عشر، الصفحة ١٥٨.

٣. أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم. و القميون قد اعتمدوا على رواياته، و فيهم من هو مستصعب في أمر الحديث، فلو كان فيه شائبة الغمز لم يكن يتسالم على أخذ الرواية عنه، و قبول قوله.

الموسوي الخوئي، السيد أبو القاسم (المتوفى ١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج ١،

ص ٢٩١، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

بناء على هذا لابراهيم بن هاشم توثيق صريح و على الاقل شخصية مثل السيد بن طاووس ادعي اتفاق

تمام العلماء على وثاقته.

وقال السيد الداماد في (الرواشح) : .. والصحيح الصريح عندي : أن الطريق من جهته صحيح ، فأمره أجل

وحاله أعظم من أن يعدل بمعدل أو يوثق بموثق.

الطباطبائي، السيد مهدي بحر العلوم (المتوفى ١٢١٢هـ)، الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٤٥٠، تحقيق وتعليق:

محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ناشر: مكتبة الصادق - طهران، الطبعة الأولى: ١٣٦٣ ش

السيد بن طاووس في السند الذي في سلسلته ابراهيم بن هاشم، قال هكذا:

ورواة الحديث ثقات بالاتفاق.

فلاح السائل، ص ١٥٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٩١، رقم: ٣٣٢.

بناء على هذا سند هذه الرواية صحيح.

حسب هذه الرواية لو اراد شخص ان يسرع في قضاء حاجته و استجابة دعائه، يستطيع ان يتوسل بالنبي

و اهل البيت (عليهم السلام) ليصل الى مقصوده.

الرواية الثانية: أمر الامام الصادق عليه السلام بالتوسل بقبر النبي (ص) بسند صحيح

الامام الصادق (عليه السلام) في رواية صحيحة يعلم معاوية بن عمار كيفية زيارة قبر رسول الله صلي الله

عليه وآله و في فقرة منها يعلمه طريقة التوسل بالنبي ص. هذه الرواية نقلها المرحوم الكليني بثلاثة اسانيد هكذا:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي

عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاعْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَوْ حِينَ تَدْخُلُهَا ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تَقُومُ

فَتُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ...

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ- وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤَكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا

رَحِيمًا وَ إِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي وَ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

وَإِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاجْعَلْ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْفَ كَتِفَيْكَ وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَاسْأَلْ
حَاجَتَكَ فَإِنَّكَ أُخْرَى أَنْ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الكافي، ج ٤ ، ص ٥٥٠، ح ١، بَابُ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَ زِيَارَةِ النَّبِيِّ ص وَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ.

هذه الرواية نقلها الشيخ الطوسي في كتاب «تهذيب الاحكام عبر هذا العنوان:

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى ٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، ج ٦،

ص ٦، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ ش .

في نقل كامل الزيارات ذكر فقرة امرهم بالتوسل هكذا:

يا محمد اني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى ٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، ص ٥٠، تحقيق: الشيخ

جواد القيومي، لجنة التحقيق، ناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ

تصحيح الرواية:

هذه الرواية حسب رأى علماء الشيعة صحيحة و تصرح بهذا المطلب.

المرحوم العلامة المجلسي يصحح هذه الرواية و يقول:

روى الكليني في الصحيح ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل

قبل أن تدخلها...

المجلسي، محمد تقي (المتوفى ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج ٥ ص ٣٢٦، محقق

/ مصحح: موسى كرمانى حسين و اشتها ردى على پناه، ناشر: مؤسسه الثقافية الاسلامة كوشانبور، مكان الطبع: قم،

سنة الطبعة: ١٤٠٦ ق

العلامة الحلي في كتاب «منتهى المطلب» أيضا يصحح هذه الرواية هكذا:

وصفة زيارته صلى الله عليه وآله ما رواه الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال إذا

دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها..

الحلي الأسدي، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى ٧٢٦هـ)، منتهى المطلب

في تحقيق المذهب، ج ٢ ص ٨٨٧، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ناشر: مجمع البحوث

الإسلامية - إيران - مشهد، المطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الأولى ١٤١٢

وأما صفة زيارته (صلى الله عليه وآله) فهو ما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن معاوية ابن عمار عن أبي

عبد الله (عليه السلام) قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها...

البحراني، الشيخ يوسف، (المتوفى ١١٨٦هـ)، الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ج ١٧ ، ص ٤٢٤،

ناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، حسب برنامج مكتبة اهل البيت.

الرواية الثالثة: أمر الإمام الصادق (ع) التوسل بالنبى(ص)

الرواية الصحيحة الاخرى للإمام الصادق عليه السلام هكذا:

٣ - وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ أَبَانَ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السَّلام إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبِينُ يَدَيَّ حَاجَتِي وَ أَتَوَجَّهُ بِهِ

إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِ مَقْبُولَةً وَ ذُنُوبِي بِهِ مَغْفُورًا وَ دُعَائِي

بِهِ مُسْتَجَابًا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج ٣ ؛ ص ٣٠٩

المرحوم الشيخ الصدوق ايضا يذكر هذه الرواية فى «من لا يحضره الفقيه» و الشيخ الطوسى فى كتابه

تهذيب الاحكام عبر هذا العنوان هكذا:

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٣٠٢، ح

٩١٦، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ناشر: جامعه مدرسين حوزة علميه قم.

الطوسى، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى ٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، ج ٢،

ص ٢٨٧، ح ٥ باب كيفية الصلاة ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران،

الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ ش .

تصحيح الرواية:

هذه الرواية من حيث السند صحيحة و علماء الشيعة صرحوا بهذا المطلب. العلامة المجلسي (المجلسي

الاول) يقول:

رواه الشيخ في الصحيح عنه عليه السلام «إذا قمت إلى الصلاة» الظاهر أنه بعد الإقامة «فقل (إلى قوله)

حاجتي» يعني أسألك بحقه أو اجعله شفيعي

المجلسى، محمدتقى بن مقصودعلى، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة)، ج ٢؛

ص ٢٦٨، قم، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ق.

العلامة المجلسي الثانى ايضا يعتبر سند هذه الرواية «حسن» و يقول:

الحديث الثالث: حسن.

المجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٥؛

ص ٩٦، طهران، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ق.

و فى كتاب «بحار الانوار» يصرح بصحة سند هذه الرواية هكذا:

و بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا ص
يَبِينُ يَدَيَّ حَاجَتِي وَ أَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهًا عِنْدَكَ...

المجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار، ج ٨١؛ ص ٣٧٠، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ ق.

العلامة الحلي ايضا يصرح سند هذه الرواية هكذا:

ويستحب له أن يقول إذا قام إلى الصلاة ما رواه الشيخ في الصحيح عن أبان ومعاوية بن وهب جميعا عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قمت إلى الصلاة فقل اللهم إني أقدم إليك محمدا بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك

منتهى المطب (ط.ق) - العلامة الحلي ، ج ١ ، ص ٢٩٨

الطائفة الثالثة : تأييد توسل الشيعة بالنبي(ص) من جانب الأئمة (عليهم السلام)

عدة من الروايات صريحة فى ان الشيعة يتوسلوا برسول الله صلى الله عليه وآله و هذا التوسل مؤيد من
قبل الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

توسل هشام بن سالم بقبر النبي (ص)

بعد استشهاد الامام الصادق (عليه السلام) جاء هشام بن سالم الى المدينة و من اجل شكه فى الامام
الذى بعده، استغاث بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و بهذا التوسل تبين له من هو حجة الله و امام زمانه. هذه
الرواية نقلها محمد بن جرير الطبري بسند صحيح هكذا:

أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى ، عن أبيه
، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : دخلت على عبد
الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله (عليه السلام) وكان ادعى الإمامة ، فسألته عن شيء من الزكاة ، فقلت

له : كم في المائة ؟ فقال : خمسة دراهم . قلت: وكم في نصف المائة ؟ قال : درهمين ونصف . فقلت : ما قال بهذا أحد من الأمة . فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستغيثا برسول الله ، فقلت : يا رسول الله ، إلى من ؟ إلى القدرية ؟ إلى الحرورية ؟ إلى المرجئة ؟ إلى الزيدية ؟ فإني لكذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن (عليه السلام) ، غلام صغير دون الخماسي ، فقال : أجب مولاك موسى بن جعفر . فأتيته فلما بصر بي من صحن الدار ابتدأني فقال : يا هشام ! قلت : لبيك . قال : لا إلى القدرية ، ولا إلى الحرورية ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى الزيدية ، ولكن إلينا . فقلت : أنت صاحبي ، فسألته فأجابني عن كل ما أردت.

الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم (المتوفى قرن الخامس)، دلائل الامامة، ص ٣٢٤، تحقيق:

قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: مركز الطباعة و النشر في مؤسسة البعثة، قم، الطبعة: الأولى ١٤١٣

حسب هذه الرواية التوسل و الاستغاثة بأولياء الله عمل جائز: **مستغيثا برسول الله**؛ علاوة على ذلك، تبين

الرواية تأييد الامام المعصوم (عليه السلام) ايضا، لو لم يكن التوسل جائزا، لقال الامام الكاظم (عليه السلام)

لهشام: لماذا استغثت برسول الله ص ؟ لكن الإمام لم يمنعه و لم يقبح عمله، بل أيد هذا التوسل.

النتيجة:

اولا: الائمة الطاهرون (عليهم السلام) توسلوا برسول الله صلي الله عليه وآله على سبيل المثال توسل

اميرالمؤمنين و الامام السجاد عليهم السلام بالنبي ص.

ثانيا: حسب طائفة اخرى من الروايات، الائمة الاطهار عليهم السلام وصوا بالتوسل بالنبي ص.

ثالثا: الشيعة ايضا توسلوا برسول الله ص فى زمن الائمة عليهم السلام و الائمة أيدوا هذا التوسل.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) للدراسات العلمية